التكذيب وهذا بالاصرار عليه وعلى الثاني عطف على ما عطف
عليه وقيل اعتراض بين الفعل وما يجري مجرى مصدره
التبشيري اعني قوله كذلك فان الجزا المشار اليه عبارة عن مصدر
اي مثل ذلك الجزا القطيع اي الاجلا الشديد الذي هو الاستيصا ل
بالمرة نجزي القوم المجرمين اي كل طايفة مجرمة وفيه وعيد
شديد وتهديد لاهل مكة لاشراكهم لاوليك المهلكين في الجرايم
والجراير التي هي تكذيب الرسول والاصرار عليه وتقرير لمضمون
ما سبق من قوله تبارك وتعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير وقري باليا على الالتفات الى الغيبة وقد
جوز ان يكون المراد بالقوم المجرمين اهل مكة المشرفة على طريق
وضع الظاهر موضع ضمير الخطاب ايذان بانهم اعلام في الاجرام
وياباه كل الاباء قوله تعالى ثم جعلناكم خلايف في الارض من
بعدهم فانه صريح في انه ابتدا تعرض لامورهم واغاهم قيد
انه مبادي احوالهم لاختبار كيفيات اعمالهم على وجه يشعر
باستمالتهم نحو الايمان والطاعة فمحال ان يكون ذلك اثر بيان
امورهم وخطايهم بثبت القول باهلاكهم كذلك اجرامهم والمعنى
ثم استخلفناكم في الارض بعد اهلاك اوليك القرون التي تسمعون
اخبارهم وتشاهدون اثارهم استخلاف من يختبر لننظر اي
فنعامل معاملة من ينظر كيف تعملون فهي استعارة تمثيلية
وكيف منصوب على المصدرية بيعملون لا بننظر فان ما فيه معنى
الاستفهام مانع من تقدم عامله عليه اي اي عمل او على الحالية
اي على اي حال تعملون الاعمال اللايقة بالاستخلاف من اوصاف
الحسن كقوله عز وعلا ليبلوكم ايكم احسن عملا فعيه اشعار بان

المراد

المراد بالذات والمقصود الاصل من الاستخلاف انما هو ظهور
الكيفيات الحسنة للاعمال الصالحة واما الاعمال السيية فبمعزل
من ان تصدر عنهم لاسيما بعد ما سمعوا اخبار القرون
المهلكة وشاهدوا اثار بعضها فضلا عن ان ينتظم ظهورها في سلك
العلة الغايية للاستخلاف وقيل منصوب على انه مفعول
به اي اي عمل يعملون خيرا ام شرا فيعاملهم بجنسه فلا يكون
في كلمة كيف حينيذ دلالة على ان المعتبر في الجزا جهات الاعمال
وكيفياتها لا ذواتها كما هو راي العادل بل يكون حينيذ استعارة
لمعنى اي شي واذا تتلى عليهم الالتفات من خطابهم الى الغيبة
اعراضا عنهم وتوجيها للخطاب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتعديد جنايا تهم المضادة لما يريد منهم بالاستخلاف
من تكذيب الرسول والكفر بالايات البينات وغير ذلك كدابهم من
قبلهم من القرون المهلكة وصيغة المضارع للدلالة على تعدد
جوابهم الاتي حسب تجدد التلاوة اياتنا الدالة على حقيقة
التوحيد وبطلان الشرك والاضافة لتشريف المضاف والحث غيب
في الايمان والترتيب على تكذيبه بينات حال كونه واضحات
الدلالة على ذلك وايراد فعل التلاوة مبنيا للمفعول مسندا
الى الايات دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنيانه
للفاعل لعدم الحاجة لتعيين الثاني وللايذان بان كلامهم في نفس
المتلو دون التالي قال الذين لا يرجون لقاءنا ووضع الموصول
موضع الضمير اشعارا بعلية ما في حيز الصلة العظيمة المحكية
عنهم وانهم انما اجتروا عليها لعدم خوفهم من عقابه تعالى
يوم القيمة لانكارهم له ولما هو من بيان من البعث ونحوه انهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)